العمليات الخاصة (تفيكيديم ميوحاديم) العاملة برئاسة المستشار الخاص لغولدا مايير الجنرال الاحتياطي أهارون ياريف* هي المكلفة بالحرب المضادة ضد المقاومة في العالم . وتحظى مجموعات أهارون ياريف بتعاطف يهود العالم ومساعدتهم . ولقد كانت تعمل في اقطار العالم في البداية بحذر شديد ، ولكنها بدأت تعمل بشكل أكثر جرأة عندما أعطاها الرئيس نيكسون الضوء الاخضر ومنحها بركاته السياسية ودعم وكالة المخابرات المركزية بعد عملية الخرطوم التي أعلن الرئيس نيكسون على اثرها ضرورة البدء بالنضال ضد الارهاب .

وتستخدم مجموعات العمليات الخاصة « تفيكيديم ميوحاديم » ، والاستخبارات العسكرية « موديعين تسفائي » ، والمخابرات العامة « شين بيت » وقوات الجيش الاسرائيلي [في داخل الارض المحتلة وخارجها كل حسب اختصاصه] اسلوبين للصراع ضد المقاومة الفلسطينية . الاول دفاعي يستند الى الابواب المصفحة والاسلاك الشائكة ، والاسلاك المكهربة ورجال الامن وكاميرات التلفزيون والدوريات والكمائن والحراس ... الخ وكل التدابير الدفاعية المطبقة على هذا الهدف او ذاك حسب طبيعته وموقعه وأهميته ، والتي سخر اوري دان المحرر العسكري لصحيفة معاريف من فعاليتها في الخارج عندما قال : « وكأن في امكان خط بارليف ان يمتد الى كل الاهداف والممثلين الاسرائيليين في العالم » (ن. م. د. ف عدد ٧٣/٣/١٦) . والثاني هجومي يعتمد على تشديد الضربات المتلاحقة الى مصادر الخطر بغية درء الاحداث قبل وقوعها . ولقد تحدث الجنرال العازار بعد عملية ٩ — ١٠ نيسان بهذا الصدد قائلا : « منذ شهر كانون الاول [١٩٧٢] غير الجيش الاسرائيلي توجهه الدفاعي ودمجه بتوجه هجومي، وهو التوجه الذي أعطى ثماره بانخفاض مستمر في نشاط المخربين [رجال المقاومة] وعدد مصابينا ، الى جانب ارتفاع عدد الاصابات بينهم ، وهدوء الحدود مع لبنان وسوريه» (ر. ا. ا. عدد ٢٠٩).

يعد العدو الاسرائيلي هجومه عادة بوضع جدول للاهداف مع تحديد الافضليات . ويلي ذلك البدء بالاستطلاع وجمع المعلومات واعداد الخطة التفصيلية المرنة لضرب كل هدف وتحديد القوى اللازمة لذلك . وما ان يتم هذا الاعداد حتى تتحرك القوة المكلفة لتنفيذ المهمة . وتختلف سماة الحركة حسب طبيعة الهدف . فاذا كان الهدف ثابتا ومعروفا ولا بد من ضربه فورا تحركت القوة المنفذة من مكان التجمع (اسرائيل أو أي مكان آخر) متجهة مباشرة نحو الهدف (قواعد المقاومة ومكاتبها في مخيم نهر البارد ، معسكر التدريب في البداوي ، بناية مقر قيادة الجبهة الشعبية الديموقراطية في صبرا ، كراج صيدا .. الخ) اما اذا كان الهدف ثابتا ومعروفا ولكن من الضروري انتظار الظرف الملائم لضربه (ضجة عالمية ضد الارهاب ، أو للرد السريع على ضربة تقوم بها المقاومة بشكل يظهر للعالم سرعة رد اسرائيل وديناميكيتها) فان القوة المنفذة تتحرك من مكان التجمع البعيد الى داخل البلد الذي سيجري التنفيذ فيه وتبقى على شكل قوة كامنة تنتظر اشارة البدء (ويمكن اعتبار بيوت قادة المقاومة الثلاثة الذين استشهدوا في ليلة ٩ — ١٠ نيسان من هذا النوع او من النوع الاول حسبما يثبت التحقيق بالدليل القاطع قدوم المنفذين من خارج البلاد في ليلة الهجوم نفسها او عدم قدومهم) . واذا كان الهدف متحركا يبدل مكانه بسرعة تجعل من المتعذر الافادة من معلومات رصد سابقة استخدم العدو القوة المنفذة الكامنة . وهو يقسم القوة المنفذة في هذه الحالة الى مجموعتين : مجموعة استطلاع ومجموعة تنفيذ . وتكون المجموعتان في البلد الذي سيتم التنفيذ فيه، وتبقيان على اتصال دائم . والفرق بينهما ان مجموعة الاستطلاع تمارس عملها على حين تبقى مجموعة التنفيذ في حالة تأهب . وما ان يظهر الهدف أمام مجموعة الاستطلاع حتى تعلم المنفذين للقيام بمهمتهم . ولا تنجح مثل هذه المجموعات الا اذا أمنت ما يلي : ١) سرعة الاتصال بين مجموعة الاستطلاع ومجموعة التنفيذ ، ٢) سرعة حركة مجموعة التنفيذ ، ٣) خضوع مجموعة الاستطلاع لمراقبة دقيقة من مجموعة التنفيذ حتى تختفي هذه الاخيرة اذا ما انكشفت مجموعة الاستطلاع ووقعت في الاسر . واخيرا فان هناك الاهداف الطيارة ، أي الاهداف الصغيرة العابرة التي يتم كشفها ووضع الخطة وتنفيذها بالوسائل المحلية المتوفرة في منطقة ظهور الهدف دون الحاجة للاستعانة بوسائل اكبر. (حادثة استشهاد حسين ابو الخير في قبرص، واستشهاد الدكتور باسل قبيسي في باريس ...الخ)

---

* كان الجنرال الاحتياطي أهارون ياريف رئيسا للاستخبارات العسكرية قبل استلام منصبه الجديد كمستشار لرئيسة الحكومة الاسرائيلية .